

برامج الدروس

روى أن عمر بن الخطاب قال: «علموا أولادكم العوم والرماية، فليشوا على الخيل وثبا، ورووهم ما يجمل من الشعر»^(١). وأما ما أراد الحجاج أن يتعلم ولده فهو الآتى ذكره: «قال الحجاج لمعلم ولده: علم ولدى السباحة قبل الكتابة، فإنهم يصيرون من يكتب عنهم ولا يصيرون من يسبح عنهم»^(٢). وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا الإعجاب بصواب رأى الحجاج فى ضرورة تعليم السباحة للغلام إذ تذكرنا حادثة صقر قریش. فإنه لولا إتقانه السباحة لهلك على أيدي العباسيين، ولما قام بنى أمية مملكة عظيمة فى بلاد الأندلس.

قال ابن التوءم «علم ابنك الحساب قبل الكتاب، فإن الحساب أكسب من الكتاب، ومؤونة تعلمه أيسر، ووجوه منافعه أكثر. . ومن تمام ما يجب على الآباء من حفظ الأبناء، أن يعلمه الكتاب والحساب والسباحة»^(٣).

وصى عتبة بن أبى سفيان عبد الصمد مؤدب ولده بأن يعلمه كتاب الله ويرويه من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه^(٤). وقيل: «علم الملوك النسب والخبر وجمل الفقه. وعلم التجار الحساب والكتاب، وعلم أصحاب الحرب درس كتب المغازى وكتب السير»^(٥). وهاك وصية هشام بن عبد الملك إلى سليمان الكلبى لما اتخذ مؤدبا: «أن أول ما أمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه فى كل يوم عشا

(١) الكامل للمبرد ١ : ١٨٥ .

(٢) البيان والتبيين ٢ : ٩١ .

(٣) البيان والتبيين ٢ : ٩٢ .

(٤) البيان والتبيين ٢ : ٣٥ و ٣٦ .

(٥) البيان والتبيين ٣ : ١٨٦ .

يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به. وروّه من الشعر أحسنه. ثم تخلل به في أحياء العرب، فخذ من صالح شعرهم هجاء ومديحا، وبصره طرفا من الحلال والحرام والخطب والمغازي. ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر»^(١).

يستتج مما مر أن البرنامج الذي حبذه العرب أولا كان برنامجا عمليا، مثل السباحة والرماية وركوب الخيل والكتابة والحساب وأخبار الغزوات وحفظ الأنساب والمحادثة وقوانين الضيافة وغيرها. وما أراد العرب تعليمه للأولاد الشعر، وهذا لولوعهم به وترغيمهم بموسيقاه في أثناء الغزو والحرب. ولما ظهر القرآن اهتموا به اهتماما شديدا. ومما لا يختلف فيه اثنان أن منهج الدروس بعد ظهور الإسلام أسس على القرآن إذ تعلم الناس القراءة كي يقرأوا كتاب الله.

واهتم القوم بالحساب لما اقتضاه الدين الإسلامي من حساب الزكاة وتقييم أوقات الصوم والمواسم الدينية. وجاء على النحو لوقاية ألسنة الناس من اللحن. وقس عليه علوم التفسير والحديث والفقه وغيرها. قال ابن خلدون في هذا الصدد: «وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل من الملكات»^(٢).

ويقول زيدان: «وجملة القول أن ما اشتغل به المسلمون في صدر الإسلام من العلوم مرجعه إلى القرآن. فهو المحور الذي تدور عليه العلوم الأدبية واللسانية فضلا عن الدينية»^(٣).

منهج الكتابيب:

يستتج أن الغلام العربي ذهب إلى الكتاب في السابعة من عمره. قال ياقوت عن عمر بن أحمد المولود سنة ٥٨٨ هجرية: «لما بلغت سبعة أعوام حملت إلى المكتب فأقعدت بين يدي المعلم»^(٤). ولا ريب في أن أهم موضوع في منهج

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٣.

(٢) المقدمة ص ٥٣٧.

(٣) تاريخ التمدن الإسلامي ٣ : ٣٨.

(٤) معجم الأدباء ٦ : ٣٦.

منهج الدراسة في الكتاب كان القرآن. فمنه تعلم الولد القراءة والدين وضرب
بسهم كبير من اللغة العربية وأدبها. فلم يكن منهج الكتاتيب مثل منهج بساتين
الأطفال عندنا اليوم، بل تعلم الأولاد القرآن عدة ساعات في النهار. وقد قال
الغزالي أن دروس الكتاب كانت أحاديث الأخبار وحكايات الأبرار والشعر^(١). وما
يروى عن ابن سينا في تعليم الأولاد ما نصه: «فلذا اشتدت مفاصل الصبي
واستوى لسانه وتهيا للتلقين ووعى سمعه، أخذ في تعلم القرآن، وصور له حروف
الهجاء، ولقن معاليم الدين. وينبغي أن يروى الصبي الرجز ثم القصيدة»^(٢).
هذا، ولم يكن الفرق كبيرا بين برنامج الكتاب فيما مضى وبرنامج كتاب يومنا
الحاضر. وما لم نجد له ذكرا في برنامج الكتاتيب، درس الحساب فضلا عن
الجغرافية والتاريخ، إذ لم تعلم هذه الدروس على حسب ما نعرفها نحن.

وقد اختلفت المدة التي احتاج إليها الولد في حفظ القرآن وإكمال الدروس
الابتدائية. فقليل عن ابن سينا أنه «لما بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم
القرآن العزيز»^(٣). وقال ابن العربي: «حذقت القرآن ابن تسع سنين»^(٤). وقال
عمر بن أحمد: «ختمت القرآن ولى تسع سنين»^(٥). وإذا تذكرنا أن عمر بن أحمد
ذهب إلى المكتب وهو في السابعة من عمره، ظهر لنا أنه قد أكمل القرآن في
سنتين، وخير ما عثرنا عليه من هذا القبيل أن الطبري كان قد حفظ القرآن وله
سبع سنين فقط^(٦). وروى الغزالي أن سهل بن عبد الله القسري حفظ القرآن وهو
ابن ست أو سبع سنين^(٧).

وخلاصة القول أن الولد ذهب إلى المكتب حوالى السابعة من عمره، وقضى
ما يقرب من ثلاث سنوات أو أربع في استظهار القرآن والوقوف على أصول الدين

(١) إحياء علوم الدين ٣: ٦٢.

(٢) «رسالة في السياسة» المشرق ٩: ١٠٧٤.

(٣) ابن خلكان ١: ١٩١.

(٤) نفح الطيب ١: ٣٤٣.

(٥) معجم الأدباء ٦: ٣٦.

(٦) معجم الأدباء ٦: ٤٣٠.

(٧) إحياء علوم الدين ٣: ٦٤.

وتعلم بعض مبادئ اللغة والشعر. ولا بد أنه تعلم الخط أيضا. ثم عند إكماله هذا المنهج الابتدائي. انتقل إلى «المدارس» أو ما يسمى اليوم بالدراسة الثانوية.

برنامج «المدارس» أو البرنامج الثانوي:

قلنا إن المدرسة اصطبغت بصبغة دينية؛ ولهذا كان برنامجها دينيا شرعيا لغويا، لا علميا يحتوى على الرياضيات والفلك والطبيعات والكيمياء. وربما كانت «المدرسة» العربية أم المدارس الثانوية الأوربية المسماة بالكلديات. إذ يوجد شئ من الشبه بين برنامج «المدرسة» وبرنامج الجمنار الألماني أو الليسيه الفرنسى فى كثرة العلوم اللغوية وقلة العلوم الطبيعية. ويجب أن لا نستغرب هذا الأمر لأن القرون الوسطى لم تكن تعرف العلوم كما نعرفها نحن اليوم؛ ولهذا كان برنامج المدارس الأوربية محتويا على العلوم السبعة المعروفة. وأما برنامج المدارس العربية فنوضحه بالاستشهاد بالمنهج الذى درسه ابن سينا. وقد قيل عنه أنه لما بلغ العاشرة من عمره كان قد أتقن العلوم الآتية^(١):

- | | |
|----------------------------|---------------------|
| - علم القرآن. | - الجبر والمقابلة. |
| - الأدب. | - كتاب أيساغوجى. |
| - حفظ أشياء من أصول الدين. | - المنطق. |
| - حساب الهند | - إقليدس (الهندسة). |

وعلى سبيل المقابلة نأتى على ذكر الدروس التى تلقاها ابن العربى قال^(٢):

«حذقت القرآن ابن تسع سنين

ثم ثلاثا لضبط القرآن والعربية والحساب.

بلغت ست عشرة وقد قرأت من الأحرف نحو من عشرة بما يتبعها من

إظهار وإدغام.

(١) ابن خلكان ١: ١٩١.

(٢) نفح الطيب ١: ٣٤٣.

ثم رحل بى أبى إلى المشرق».

وزيادة على البرنامجين اللذين مر ذكرهما نأتى على ذكر دروس لسان الدين ابن الخطيب^(١):

وقرأ القرآن على المكتب الصالح أبى عبد الله تكتبا ثم حفظا ثم تجويدا ثم قرأ القرآن أيضا على أستاذ الجماعة أبى الحسن القيحاوى

لازم قراءة العربية والفقه والتفسير

تأدب بالرئيس أبى الحسن

أخذ الطب والتعاليم وصناعة التعديل».

وأخيرا ثبت منهجا آخر يذكره ياقوت^(٢):

- | | |
|-------------|-------------|
| - القرآن . | - العروض . |
| - التفسير . | - القوافى . |
| - الفقه . | - الحساب . |
| - الفرائض . | - الهندسة . |
| - الشروط . | - الشعر . |

وقد دخل على برامج المدارس عند العرب والإفرنج علوم أخرى مثل علم الكلام وعلم الجدل وعلم المناظرة . وكان الغرض من إدخال هذه العلوم فى المدارس الدفاع عن الدين ورجاله بالحجة والبرهان والعلم . وإليك ما قاله ابن خلدون فى علم الكلام: «إنه علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين فى الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة»^(٣). وما قاله الغزالى فيه «فمقصوده حماية المعتقدات»^(٤).

(١) نفح الطيب ٣ : ٣٩ .

(٢) معجم الأدباء ٣ : ١٠٢ .

(٣) المقدمة ص ٤٥٨ .

(٤) إحياء علوم الدين ١ : ٣٦ .

تلك كانت الدروس التي تلقاها معظم المتهذبن والأدباء من العرب. ولعل إتمام دراسة هذا المنهج استغرق من وقتهم ما بين قبيل سن البلوغ وعصر الرجولة أى من الثانية عشرة إلى ما حول العشرين. فيكون الطالب بعد إكماله هذا البرنامج قد حفظ القرآن وعرف أمور دينه. وأتقن لغته فتمكن من استعمالها كلاماً وكتابة. وحفظ شيئاً من الشعر، وتفقه ودرس المنطق والرياضيات. وفى الجملة أن خريج (المدارس) العربية كان من طبقة حاملى البكالوريا فى عصرنا هذا. وأما الأعمال التى قام بها خريجو المدارس، فكانت القيام بوظائف التعليم. وبأعمال المحاكم الشرعية وبأشغال دواوين الحكومة على أنواعها. ومما يدل على هذا ما روى عن الشيخ أبى إسحاق الشيرازى إذ قال: «خرجت إلى خراسان فما بلغت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضياً أو مفتياً أو خطيباً تلمذنى»^(١).

المنهج العلمي:

يقول الكونت دى سلاين^(٢) (De Slane)، وهو مترجم كتاب ابن خلكان إلى اللغة الفرنسية، أن علوم الرياضيات والطب والفلك وما وراء الطبيعة لم تدرس في المدارس بل قام بأمر تدريسها على الأكثر مدرسون خصوصيون. ويشاركه في هذا الرأي المستشرق مكدونالد^(٣) (Macdonald) وفان برشم (Van Berchem). ويرى هؤلاء العلماء أن العلوم الطبيعية عُلِّمت في بيت الحكمة ودار العلم. وأما المدارس التي قامت على أثرها، فعلمت العلوم اللسانية والشرعية كما مر بنا. وأما عدم تدريس العلوم الطبيعية في «المدارس»، وعدم جعلها دروساً رسمية في البرامج المألوفة، فربما كان سببه الخوف من هذه العلوم، إذ لا يخفى أن الحالة الفكرية تطورت في الدين الإسلامي كما تطورت في بقية الأديان. ومن المعروف أنه طرأ على التفكير الإسلامي انقلاب مهم في عصر المأمون، وأن حرية الفكر أثرت دون ريب في برامج التعليم. غير أن ذلك التأثير لم يرق للأكثرية. وكانت النتيجة أن عادت، بعد موت المأمون، الفكرة القديمة، وتلاشت المعتزلة، ولم يبق لبيت الحكمة ذكر، وقضى على الفلسفة والتجدد،

(١) طبقات الشافعية للمسيكي، ٣: ٨٩.

(2) Ibn Khallikan: De Slane vol. P.1 xxx.

(3) Aspects of Islam p.290.

واستعاض القوم بالمدارس عن المعاهد العلمية. وقد حدث ذلك الانقلاب الفكرى نفسه فى الأندلس وقاومه الرجعيون حتى قام الفقهاء والشيوخ وقضوا على الحرية الفكرية. وقد قاسى هنالك الفيلسوف ابن رشد إذ قام عليه الناس واضطهدوه وسجنوه لما أظهروا من مخالفة الجمهور فى آرائه القديمة. وبعد موت ابن رشد جمدت الحركة الفكرية عند العرب، وظلت جامدة إلى أن عادت إليها الحياة فى القرن التاسع عشر.

قلنا إن رجال الدين أوجسوا خيفة من بعض العلوم، لأنها ربما شوشت أفكار الناس وحملتهم على الريب والحيرة فى بعض المعتقدات الدينية؛ ولذلك سميت هذه العلوم «بالعلوم المذمومة». وقد سمح الغزالي بتعليم الهندسة والحساب «إلا لمن يخاف عليه أن يتجاوز بهما إلى علوم مذمومة، فإن أكثر الممارسين لهما قد خرجوا منهما إلى البدع، فيصان الضعيف عنهما لا لعينهما كما يصان الصبي عن شاطئ النهر خيفة عليه من الوقوع فى النهر، وكما يصان حديث العهد بالإسلام عن مخالطة الكفار خوفاً عليه، مع أن القوى لا يندب إلى مخالطتهم»^(١). قال الغزالي عن الطبيعيات أن بعضها «مخالفة للشرع والدين والحق. فهو جهل وليس بعلم. . . وأما علومهم فى الطبيعيات فلا حاجة إليها». وما يذكره المقرئ فى هذا الصدد، أن العامة لم تحبذ علوماً مثل الفلسفة والتنجيم وإليك كلامه: «وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم فإن لهما حظاً عظيماً عند خواصهم ولا يتظاهرون بها خوف العامة. فإنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه، فإن زل فى شبهة رجموه بالحجارة أو حرقوه قبل أن يصل أمره للسلطان»^(٢).

ولم يستحسن بعضهم الاشتغال بعلم الكيمياء، إذ يقول العبدري: «وأما الاشتغال بتحصيل علم الكيمياء فهو من الباطل»^(٣). ويظهر أن اضطهاد المشتغلين بالعلوم المذمومة امتد من الأندلس إلى العراق، وإليك قصة يرويها ابن القفطى عن

(١) إحياء علوم الدين ١: ٢٠.

(٢) نفح الطيب ١: ١٠٢.

(٣) كتاب مدخل الشرع ٢: ١٧٦.

عبد السلام ربما بينت ما يريد بيانه: قال: «فثلبه أحدهم بأنه معطل وأنه يرجع إلى أقوال أهل الفلسفة في قواعد هذا الشأن. فأوقعت الحفظه عليه وعلى كتبه، فوجد فيها الكثير من علوم القوم. وبرزت الأوامر الناصرية بإخراجها إلى موضع ببغداد يعرف بالرحبة وأن تحرق بحضور الجمع، ففعل ذلك وأحضر لها عبيد الله التيمي البكري المعروف بابن المارستانية، وجعل له منبر صعد عليه وخطب خطبة لعن فيها الفلاسفة ومن يقول بقولهم. وذكر عبد السلام هذا بشرًا. وكان يخرج الكتب التي له كتابا كتابا فيتكلم عليه ويبالغ في ذمه وذم مصنفه، ثم يلقيه من يده لمن يلقيه في النار، وألقى عبد السلام في السجن»^(١).

على أنه لا يمكننا، والحالة هذه، أن نأخذ على العرب في القرون الوسطى اضطهادهم للفلسفة ومنعهم حرية الفكر، فها هم الإفرنج لا يزالون يضطهدون مفكرهم. فلا يغيب عن الذهن أن أهل مدينة جنيف أحرقوا قبيل الثورة الفرنسية كتاب «إميل» لجان جاك روسو وطرّدوا مؤلفه من مدينتهم. وهذه أمريكا تسن القوانين اليوم لتمنع تعليم مذهب النشوء في بعض مدارسها الأميرية. ومهما يكن من أمر، فلا بد أن نعطف على العامة ورجال الدين لخوفهم على معتقداتهم من هذه الدروس العلمية، لأنه كثيرا ما كان خوفهم في محله، ولأن العلم يقضى على بعض خرافات الأديان، تلك الخرافات التي يبنى عليها بعضهم كل دينهم. ولإثبات قولنا ننقل قصة من ياقوت عن علي بن يحيى المنجم الذي توفي سنة ٢٧٥ هجرية في آخر أيام المعتمد. قال: «كان بكركر من نواحي القفص ضيعة نفيسة لعلى بن يحيى بن المنجم وقصر جليل فيه خزانة كتب يسميها خزانة الحكمة يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العلم، والكتب مبدولة في ذلك لهم، والصيانة مشتملة عليهم، والنفقة في ذلك من مال على بن يحيى فقدم أبو معشر المنجم من خراسان يريد الحج وهو إذ ذاك لا يحسن كبير شيء من النجوم، فوضعت له الخزانة فمضى ورآها فهاله أمرها فأقام بها وأضرب عن الحج وتعلم فيها علوم النجوم وأغرق فيه حتى أُلحِد. وكان ذلك آخر عهده بالحج وبالدين وبالإسلام أيضا»^(٢).

(١) تاريخ الحكماء ص ٢٢٨ [طبع ليدن].

(٢) معجم الأدباء ٥: ٤٦٧.

إذاً هذه هي الأسباب التي حالت دون وضع الدروس العلمية والبرنامج العلمي في «المدارس». غير أنه لا يجوز لزاعم أن يزعم أن هذه الدروس كانت مفقودة عند العرب لمجرد عدم تلقينها في «المدارس»؛ لأن الواقع كان غير ذلك، إذا درس الطب والفلك والرياضيات والفلسفة والكيمياء على أيدي أساتذة خصوصيين - أي أنهم علموا هذه الدروس على مسؤوليتهم، لا بطريقة رسمية ولا على نفقة الحكومة أو الأوقاف. ومن المحتمل أنهم لقنوا تلامذتهم هذه الدروس في المارستانات أو في بيوتهم الخاصة.

وجدير بالذكر أن الأستاذ كان أهم من المدرسة، إذ جاء الطلبة من كل الآفاق إلى الشيخ الفلاني وإلى الأستاذ الفلاني، ولم يأتوا إلى المدرسة الفلانية؛ ولهذا وردت اصطلاحات مثل: درس على الشيخ الفلاني، وسمع على الأستاذ الفلاني، وقرأ على الإمام الفلاني، وتفقه على فلان، وأخذ عن فلان وأجيز من فلان إلخ.. ونعيد أن هذا يدل على أن اعتبارهم للمدرس كان يفوق اعتبارهم للمدرسة، وأن الذي قام بعبء الدروس كان الأستاذ لا المدرسة.

إذاً كان البرنامج العلمي برنامجاً خصوصياً لا رسمياً، فقد درس هذه الدروس قوم من أهل العلم. وكفانا دليلاً على ذلك كتاب ابن أبي أصيبعة الذي يعدُّ عدداً كبيراً من الأطباء. وكتاب ابن القفطي المسمى بتاريخ الحكماء. وهذان الكتابان يذكران ممن درس الحكمة والعلوم الطبيعية الشيء الكثير.

تلك كانت البرامج المختلفة عند العرب وقد قسمناها إلى: برنامج الكتابات وبرنامج «المدارس» والبرنامج العلمي. وفي الختام نقدم لائحة في الدروس التي درسها العرب سواء كانت رسمية أو غير رسمية، مباحة أو مذمومة وهي:

العلوم الشرعية: الفقه والتفسير والحديث والفرائض.

العلوم الأدبية: اللغة والنحو والبيان والعروض والإنشاء وعلم القراءات والأخبار.

العلوم الرياضية: الهندسة والفلك والحساب والجبر والمقابلة والموسيقى والسياسة والأخلاق.

العلوم العقلية: المنطق وعلم الكلام وعلم الجدل والأصول وعلم ما وراء الطبيعة والطب والكيمياء.

علوم أخرى: المساحة والزراعة والسحر والطلسمات والتنجيم وتعبير الرؤيا.

الإجازة:

أما الآن وقد أكملنا درس البرامج التي شاعت في المدارس العربية، فمن الضروري الالتفات إلى الإجازات أو ما يسمى اليوم بالشهادات أو الدبلومات التي تعطى للطلبة عند انتهائهم من دروسهم الرسمية. وقد اختلفت الإجازة العربية عن الدبلومات الحديثة في أن الأولى أعطيت باسم المدرس، والثانية تقدم باسم المدرسة. إذاً أجاز الأستاذ تلميذه، وعد الطالب طالب الشيخ الفلاني لا طالب المعهد الفلاني. ويقتفى عصرنا الحاضر آثار العرب في إلزام الأطباء والصيادلة والمعلمين اجتياز الامتحان وإبراز الإجازة قبل ممارسة الطب أو الصيدلة أو التعليم. وما يدل على هذا قول ابن أبي أصيبعة في أنه طلب الامتحان لممارسة الطب والحصول على الإجازة في بغداد ٨٦٠ طيباً. وكان ذلك في زمن المقتدر بالله. وأما رئيس الامتحانات فكان سنان بن ثابت^(١). وكما حصل الأطباء على إجازة تميز لهم بممارسة الطب، حصل المدرسون على إجازات تخولهم حق التعليم. وجدير بالذكر أن الإجازة لم تحجز للمدرس تدريس كل العلوم، بل أجازت له تعليم ذلك الفرع الذي أتقنه على أستاذه الذي أجاز له. فأجاز أستاذ المنطق لطلبته مثلاً تعليم المنطق لا غير. وكما أن الشهادة العصرية يحكم على قيمتها من شهرة وصيت الجامعة التي أعطتها للطالب، هكذا حكم على الإجازة العربية من شهرة الأستاذ الموقع عليها. هذا، وكثيراً ما وضع الأساتذة خطوطهم على الكتب التي ختمها عليهم تلامذتهم، وذلك إشعاراً بموافقتهم على أن يعلم أولئك الطلبة تلك الكتب. وما يذكره ابن خلكان في ترجمة أبي الحسن الحوفي «واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، ورأيت خطه على كثير من كتب الأدب قد قرئت عليه. وكتب لأربابها بالقراءة كما جرت به عادة المشايخ»^(٢). ولإتمام الفائدة نأتى بصورتى إجازتين هما من عشرات من الإجازات المحفوظة اليوم في المتاحف ودور الكتب.

(١) طبقات الأطباء ١ : ٢٢٢.

(٢) ابن خلكان ١ : ٤١٨.

إجازة

بسم الله الرحمن الرحيم: قد أجزت للشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن نصر - أدام الله عزه - أن يروى عنى مصنفاتى وكتبى مما صححه وضبطه عليه أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى أيد الله عزه. عنده منها كتابى المرسوم بالخصائص وحجمه ألف ورقة وكتاب كذا وكذا...

فليرو - أدام الله عزه - ذلك عنى أجمع إذا صح عنده وأنس بثقيفه وتسديده وما صح عنده أيده الله من جميع رواياتى مما سمعته من شيوخى - رحمهم الله - وقرأته عليهم بالعراق والموصل والشام وغير هذه البلاد التى أتيتها وأقمت بها مباركاً له فيها منقوعاً به بإذن الله، كتبه عثمان بن جنى بيده حامداً لله سبحانه فى آخر جمادى الآخرة من سنة ٣٨٤(١).

إجازة الصلاح الصفدى من أبي حيان

قد أجزت لك أيدك الله تعالى جميع ما رويته عن أسياسى بجزيرة الأندلس وبلاد أفريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءة أو سماع أو مناولة وإجازة بمشافهة وكتابة ووجادة وجميع ما أجزى لى أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك وجميع ما صنفته واختصرته وجمعتة وأنشأته نظماً ونثراً وجميع ما سألت فى هذا الاستدعاء فمن مرو يأتى الكتاب العزيز قرأته بقراءة السبعة على جماعة من أعلامهم الشيخ المسند المعمر فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل والكتب الستة والموطأ ومسند عبد بن حميد ومسند الدارمى ومسند الشافعى ومسند الطيالسى إلخ... قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف من أبي حيان(٢).

(١) معجم الأدباء ٥ : ٢٩.

(٢) نفح الطيب ١ : ٥٩٧.